الرئيس واستراتيجية الحوار

د.عبدالباسط محمد الحطامي

□ .. لكل شخص سمة وخاصية يعرف بها وبالذات القادة والزعماء على مدار التاريخ ، فعرفوا بذلك واشتهروا به، بل وتتجسد تلك السمات في سلوكهم، وتتطبع هي بطباعهم بدلا من أن يتطبعوا هم بها فيذوب ذلك الخلق وتلك الصفة فيهم ومنذ تولي الرئيس مقاليد الرئاسة والحكم لهذا الشعب، وسمات الحلم والعفو والصفح والحوار تتضح يوما وراء يوم وعاما بعد عام وتصير تلك السمات جزءاً من كيانه الجسدي والخلقي لم يتطبع بها بل تطبعت هي به وتظهر أكثر كلما مر هذا الوطن بنوازل ومكائد ومؤامرات فلا يسعه ومن موضع قوة إلا أن يحكم أولا لغة السلم والسلام لغة الحلم والحوار حتى مع الخارجين على القانون والمعتدين، يسمع منهم ويجادلهم بالتي هي أحسن ليغلق بذلك عليهم سبيل الغواية وأي مبرر كان ، ويظل متابعا معهم ذلك الاسلوب الحسن ، حتى يبلغ ذلك مداه فيمهل ويتمهل لعل وعسى أن يحتكموا إلى لغة الحوار والسلام، ويمدوا أيديهم لمن مد لهم جسورا من الحوار والعروض المغرية للإنابة والتوبة والرجوع إلى منطق الحق والعدل فإن أبوا إلا الطيش ، أنذرهم أمام الله وشعبه وشعوب العالم أجمع.

فهاهو بالأمس القريب يعفو ويحاور الخارجين عن القانون أصحاب المطامع في نهاية السبعينات ويتحاور معهم ويقنعهم بمنطق السلام ويتغلب عليهم بذلك المنطق الذي هو خلق القادة (إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم).

(وجادلهم بالتي هي أحسن).. عفو مع مقدرة على العقاب واتخاذ كل التدابير للقمع واستئصال شأفة المتمردين والخارجين على النظام والقانون ، وذلك لجريان تلك السمات الحسنة في عروقه فلا يبدأ إلا بها ولا يغلب إلا هي في جميع شؤونه ، فينتهي بذلك تمرد كاد يؤذي هذه البلاد عشرات السنين.

وتجسد ذلك السلوك أيضا في عفوه عمن أراد التطاول وإتيان البيت من سورها والوصول إلى كرسي الحكم بطرق ملتوية وغير مشروعة وكان بالإمكان وبحكم الدستور والقانون أن يصبحوا في خبر كان.

ويجسد ذلك السلوك الحسن أيضا في عفوه عن دعاة الردة والانفصال والخارجين على إرادة الشعب اليمني قاطبة والعودة إلى عهد التشطير والتمزق من جديد فحاورهم فأبوا إلا العصيان وعندما تغلب عليهم عفا عنهم وكذلك في لجوئه وكان ذلك سباقا إلى لغة الحوار مع المنخرطين في تيار الإرهاب والمتأثرين به.

فقضى بذلك الاسلوب الحسن على الغلو والتطرف وعودة مئات الشباب إلى سماحة الاسلام والوسطية هذا في الشأن الداخلي ،أما تجسيد ذلك السلوك الحسن مع دول الجوار فقد كان بارزا للعيان وأنقذ البلاد من ويلات هي في غنى عنها وأنقذ الأمة العربية من فرقة تزيدها شتاتا وضعفا ، فتم ترسيم الحدود مع كاف دول الجوار داعيا الجميع إلى لم الشمل والاتحاد والحوار وتغليب منطق العقل على منطق الجهل والحروب والدمار حتى مع المعتدين لجأ إلى محكمة العدل الدولية وتم لوطنه المراد وعاد الحق بدون إراقة قطرة دم واحدة.

فهذا قائدنا فخامة الرئيس علي عبدالله صالح كما عهدناه وفيا لشعبه محبا للأمان داعيا للسلام ، محكما ومغلبا منطق العقل والحوار على منطق الحمق والطيش والاستبداد وعلما يحتذى به في الحاضر وقدوة للأجيال.

المجتمع الإسرائيلي.. تناقضات واختلالات

■.. إن تناول ظاهرة الجريمة في صفوف السياسيين والمسؤولين الإسرائيليين ليست ظاهرة فحسب ، بل أمراً متأصلاً منذ قيام الدولة العبرية.

ورغم تعدد وجهات النظر حول هذه الظواهر ، و" أسبابها وخلفياتها وآليات معالجتها ، فإن هناك ارتفاعاً ملموساً وواضحاً في نسب الجرائم والفساد في إسرائيل خاصة لدى كبار رجال الدولة ، تفوق نسبتها في مجتمعا تنا العربية ومجتمعات أخرى عديدة ، هذا الوضع المتفاقم دفع إبراهام بورغ رئيس الكنيست الإسرائيلي السابق للقول بأن الثورة الصهيونية استندت دائماً إلى قاعدتين :

د . محمد نعمان عمران ●

■.. إن تناول ظاهرة الجريمة في صفوف السياسيين والمسؤولين الإسرائيليين ليست ظاهرة فحسب ، بل أمراً متأصلاً منذ قيام الدولة العبرية.

ورغم تعدد وجهات النظر حول هذه الظواهر ، و" أسبابها وخلفياتها وآليات معالجتها ، فإن هناك ارتفاعاً ملموساً وواضحاً في نسب الجرائم والفساد في إسرائيل خاصة لدى كبار رجال الدولة ، تفوق نسبتها في مجتمعا تنا العربية ومجتمعات أخرى عديدة ، هذا الوضع المتفاقم دفع إبراهام بورغ رئيس الكنيست الإسرائيلي السابق للقول بأن الثورة الصهيونية استندت دائماً إلى قاعدتين :

سلوك مستقيم وقيادة أخلاقية ، ويبدولي أن الدعامتين ليستا موجودتين أصلاً ، وفي حال تصديق هذه الأوهام فإنهما تتعرضان للتآكل والتضاؤل ، فالدولة الإسرائيلية الآن تخنق تحت وطأة الفساد والطغيان والظلم ، هذه الحقائق جعلت صحيفة معاريف تقول " إن المجتمع اليهودي يعيش مرحلة العد العكسي لاحتضاره ، فكل شيء آخذ بالضعف ، وكل شيء آخذ بالتصدع والتفكك ".

وفي هذا المجال يبدو أنه من المفيد التحدث قليلاً عن هذا التأزم الاجتماعي والانحلال الأخلاقي الذي يسود المجتمع الإسرائيلي ، فنحن نفهم بعض الأسباب المنطقية لظهور وبقاء الصراعات و التناقضات وحمى التنافس والتآمر بين مجموع القوى والتكتلات والفئات المختلفة التي شكلت نواة هذا المجتمع المصطنع على أنقاض وجود الشعب الفلسطيني ومن أهم هذه الأسباب:

- العلاقة التناحرية بين مجموع الطوائف الأثنية والدينية والفئوية والطبقية المكونة لهذا المجتمع.
- العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتربوية لفئات المجتمع الإسرائيلي المختلفة التي تختلقها الآلة الإعلامية الصهيونية القائمة على زيف الادعاءات وقلب الحقائق واختلاق الأكاذيب والأاعيب وحشو دمغتهم بالأوهام .
- استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة ، وممارساته الوحشية بحق الفلسطينيين لما يتركه ذلك من آثار سلبية على مختلف مكونات هذا المجتمع .

على هذا الأساس يمكن استيعاب العديد من التناقضات والتناحرات بين مكونات هذا المجتمع مثل :

١- استمرار التميز والاضطهاد الممارس على اليهود الشرقيين بالرغم من أنهم يمثلون شريحة واسعة في إسرائيل إلا أنهم يقبعون في أحياء ومنازل فقيرة، ويعيشون في مستوى معيشي سيء وهذا يؤدي إلى ظهور مجموعات مغبونة بينهم تحاول الدفاع عن نفسها مما يؤدي إلى توتر اجتماعي مقرون بمظاهر الجريمة والفساد ، و نفس الشيء ينطبق على العديد من الطبقات والفئات الأخرى الأثنية والدينية المضطهدة في هذا المجتمع كالعرب والروس والأثيوبيين...الخ .

٢- وتأخذ الجريمة والانحلال في إسرائيل أشكالاً وتعابير مثل اتساع ظاهرة الإدمان على المخدرات ، حيث يتضح من معطيات المجلس الإسرائيلي لرعاية الطفل ارتفاعاً بنسبة ٣٠٪ عدد الإسرائيليين القاصرين الذين اتهموا بالاتجار بالمخدرات وحيازتهم لها لغير الاستهلاك الذاتي .

٣- بقاء الحياة العائلية في الدولة العبرية في حالة تآكل حيث تؤكد المعلومات أن من بين كل ثلاث حالات زواج حالة فيها طلاق ، وقد طرأت زيادة بنسبة ١٥٪ لحالات الطلاق في إسرائيل منذ عام ١٩٩٩م .

٤- تفاقم ظاهرة الانحلال الجنسي ومعاقرة الخمر خاصة لدى تلاميذ المدارس في إسرائيل وبحسب صحيفة معاريف في أحد استطلاعاتها أظهرت أن ٣٧٪ من تلاميذ الصف العاشر في المدارس الإسرائيلية يتناولون الخمر .

كل هذه الظواهر يمكن استيعابها ومعرفة مسبباتها وجودها ، لكن الغريب هو تضخم اتساع مسلسل فضائح الفساد علاوةً على ازدياد الجريمة وانتشار المخدرات لأصحاب الياقات البيضاء ومسئولي الدولة .

وتكشف ملفات المحاكم الإسرائيلية يومياً عن قضايا ورشاوى واستغلال سلطة وفساد وتحايل وانحراف خلقي يرتكبها ساسة إسرائيل ، وأصبح هرم السلطة هرماً من الفضائح المرافقة لظل المسؤولين بعض النظر عن الوظائف التي يشغلونها ، فشملت الفضائح العديد من أعضاء الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي، والوظائف الحكومية العليا والمؤسسة العسكرية والحزبية .

ويمكن القول إن فضائح الفساد والجريمة أصبحت عنواناً في إسرائيل، وهذه لمحة سريعة وبسيطة لبعض هذه الفضائح :

● فضيحة وزير الدفاع الإسرائيلي السابق اسحاق مردخاي بسبب تحرشه الجنسي بسكرتيرته عام ١٩٩٩م .

● اتهام موشي ديان بالاتجار بالمخدرات وفضيحة الاختلاس الحكومي عندما انتحر وزير الاسكان ، وأقيل مدير عام الجمارك بتهمة قبول رشاوى عام ١٩٧٧م .

● الحكم على مدير عام التجارة بالسجن ١٥ عاماً بسبب ارتكابه جرائم احتيال ورشوة واختلاس عام ١٩٧٥م .

● استجواب رئيس الوزراء الإسرائيلي الاسبق نتنياهو وزوجته واتهامهما بسرقة ممتلكات الدولة ، كما واجه باراك رئيس الوزراء السابق في نفس الفترة فضيحة التلاعب والتمويل الخارجي لحملته الانتخابية ، وتورط وايزمان رئيس الدولة العبرية في جرائم فساد ورشوة وتهرب ضريبي عام ٢٠٠٠م.

● والفضيحة الأحداث والتي تتعلق برئيس الوزراء الحالي " سفاح العصر شارون " التي تفجرت عام ١٩٩٩م وشكلت محوراً في قضايا الفساد والرشوة ، ومحاكمته بسبب استغلال موقعه لتسهيلات ومآرب استثمارية وسياسية ،

وهذه الأزمات الاجتماعية والفضائح العامة تزيد التناقضات والاختلالات في تركيبة هذا المجتمع و استشراء وازدياد هذه الأزمات تنذر بتآكل واضمحلال هذا المجتمع من الداخل لينطبق المثل العربي " دودة من عودة .

* رئيس اللجنة العليا لمناهضة جدار الضم والفصل العنصري / جمعية كنعان لفلسطين

بلد الإيمان والحكمة

طارق عبدالملك الشوافي

□ .. اليمن بلد الإيمان والأمان، والحكمة يمانية عبارة تعجز الأقلام عن كتابة ما تحمله من معاني ، إلا أنني أجد نفسي في لحظة من خلال ما أثار شجني أكتب هذه السطور التي أبدأها بخطاب العامة.

إن من تقدم بالتضحيات وسمع وشاهد وعايش أحداثاً مرت بها اليمن سيجد أنه تم التصدي لها ومواجهتها ودفنها للأبد والتي كلفت كل غال بدماء الشهداء الأوفياء أما ما تمر به اليمن من محاولات لزعزعة أمنها واستقرارها فهي – إن صح التعبير – عبارة عن روائح تصدر من أحداث قد دفنت مع أصحابها يحاول ضعفاء النفوس أن يثيروا أمورا قد مضت عليها أزمنة لتعكير أمن واستقرار اليمن وهم بذلك لايعلمون أن ما يقومون به أصبح من الروائح المميزة والمعروفة والمشمومة بسهولة على أنوف الأوفياء الشرفاء من ابناء اليمن الذين بروح المسؤولية يسارعون لاستئصال ودفن تلك الروائح مع مصدريها من ضعفاء النفوس وإن بذلوا حياتهم لذلك لأنهم يعلمون أن ذلك رخيص لليمن لأنها تستحق أكثر من ذلك، والحكمة مع ذلك تعتبر سلاحا قويا له أثره وهو ما لمسناه في قضايا محلية ودولية مرت بها اليمن تم مواجهتها بالحكمة التي وجدنا بها الأمان والاستقرار ومواكبة النمو والتطور وهي لاتمنح إلا لحكيم وحكيم اليمن استطاع بالحكمة وضع اليمن على بر الأمان ومع ذلك فالحكمة والحكيم بحاجة إلى الشرفاء الأوفياء والأمناء الذين يجب أن يكون همهم هو العمل على تثبيت الأمن والاستقرار والرقي بالعمل المتواصل لنشر النمو والتطور بمختلف مجالات الحياة لشعب اليمن التي أجدها بنفسي عبارة عن جرع تحصينية للمجتمع اليمني من أمراض ووباء وتحاول أن تنال منه عبر مريضي النفوس الذين يحاولون أن يسيئوا لهذا البلد اليماني وبالحب الحقيقي والحكمة والوقفة الجادة لليمن الغالي تعطيها المكانة التي تستحقها التي تحتضنها عبارة (الايمان يمان والحكمة يمانية).

التلوث للمرة الألف!!

د.محمد معمر الشميري

□ .. سنظل نتهم الحكومة ممثلة بوزارتي الداخلية والصحة العامة والسكان بأنها مهملة في حماية حق المواطن من تلوث البيئة ومعهما وزارة المياه والبيئة المسؤولة عن تنفيذ برامج الحد من التلوث.

فإذا كانت قضية بسيطة مثل (القدرة على حسم مشكلة باصات الخدمة العامة التي تنفث الأدخنة السامة) لم تستطع حلها بقوة القانون فما ننتظر منها إذا وجدت مشكلات ومخاطر أكبر تهدد الوطن وبيئته وسلامته.

التلوث يزداد وصحة المواطن وخاصة الأطفال تتدهور والصمت يلف الجميع عاجزين عن وضع الحلول الشافية تحت مبررات غير مقبولة ، فهل يجوز أن نضع مصلحة مائة أسرة فوق طلبات وآمال (مليون) يقطنون العاصمة!!

إن المسؤولية كبيرة يجب أن يتدخل فيها دولة الاستاذ عبدالقادر باجمال رئيس الوزراء بعد أن بحت أصواتنا وتضخمت قلوبنا صراخا ومناشدة قبل أن نلجأ إلى القضاء لإنصافنا من هذه المأساة التي طال نهارها بدون حلول انسانية عاجلة.

● عدد من أصحاب المحلات التجارية والخدمية لم يتقيدوا بوضع براميل للقمامة أمام محلاتهم رغم قرار أمانة العاصمة بذلك وأحيانا يضعونها داخل المحل بعيدا عن الانظار.

● الضوضاء أصبحت ظاهرة مقلقة جدا، أضف إليها ضوضاء سيارات جمع القمامة التي استحدثت (موسيقى صاخبة) لإشعار المواطن بوصولها بدون توعية (السائقين) بآداب استخدامها وبشكل متوسط للتنبيه وليس للبرع.

● ازدادت ظاهرة بيع الشوكلاتة المنتهية وكذا العصائر المستوردة التالفة ليس في الشوارع فحسب ولكن أيضا في البقالات فهل هناك رقابة وتفتيش عليها حتى نؤمن سلامة أطفالنا من هذه الأخطار المؤكدة من قبل ضعفاء وعديمي الضمائر ممن يسربونها إلى السوق اليمنية وهمهم الوحيد الكسب غير المشروع وعلى حساب المجتمع وسلامته ومستقبله.

الاصطفاف الوطني

عبدالعزيز المخلافي

● بنهاية الشهر الجاري يحتفل الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام بالذكرى السنوية لتأسيسه عام ١٩٨٢م عقب مرحلة بدون ادنى شك أنها كانت مرحلة حوار وطني سبق وان شهدته يومها ساحة العمل السياسي بل على اثر ذلك الحوار انبثق المؤتمر الشعبي العام وبغض النظر عن سياساته المتبعه منذ فترة تأسيسه حتى يومنا هذا يبقى بالحقيقة انه ضم في اطاره مختلف القوى السياسية من خلال واقع لتجربة اختلافنا اذ اتفاقنا معها لا يلغي من الذهن انها اظهرت تعدد الآراء في وقت مبكر ضمن آلية عمل سياسي لمبنى واحد وذلك كان امراً طبيعياً في سياق عملية التطور السياسي قبل استعادة الوطن لوحدته في ٢٢ مايو ١٩٩٠م وما كان المؤتمر الشعبي ان يبرز الى حيز الوجود الملموس بدليل عمله النظري بالميثاق الوطني إلا نتيجة لحوار وطني شمل جميع الوان الطيف السياسي جاء ذلك الحوار في ظل ظروف مرت بها اليمن على نحو طبيعي بيد ان اطلاق القيادة السياسية لمبادرات حوار سياسي بالواقع المحلي من اجل ايجاد رؤية ممكنة على اساس تحقيق الحد الاعلى من اجماع القوى الوطنية على نقاط التقاء حول الميثاق الوطني مما ساهم من خلال ذلك الاجماع على تفادي الكثير من بؤر التوتر المحلي الذي كان سائداً وانهاء ما نجم عن تلك التوترات من احتقانات واستنفارات طالما طرأت حينها على خريطة العمل السياسي بهذا تجاوزت اليمن معضلات كثيرة اعترضت الاستقرار السياسي وخرجت اليمن منها بشكل سلمي وما كان لها احراز ذلك الا بفضل تحكيمها لمبدأ الحوار الوطني على اهميته البالغة في تحريك الحياة السياسية مما اسفر جراء ذلك الحوار عن تأسيس المؤتمر الشعبي بالعام بميثاقه الوطني وبالتالي انتهت ظاهرة العنف السياسي المسلح مما جنب الوطن عواقب وخيمه خاصة ودورات الصراعات الدمومه بكافة اشكالها المختلفة وانواعها المتعددة عبر التاريخ اليمني المعاصر قديمه وحديثه قد ثبت فشلها الذريع وبلا تطرق لظروف تلك الصراعات وملابساتها الا انها مجتمعة قد الحقت اضراراً فادحة باليمن لأن العنف بخلاصته لايولد إلا عنفاً مرفوضاً لذلك ثبت بأنه لا غالب ولا مغلوب في اي صراعات عقيمة غير الوطن فهو من يتضرر ولعل من نافله القول حيال تقييم عاجل لما يزيد عن عقدين من الزمن مر بها الحزب الحاكم قيامه على مبدأ الحوار لأن الحوار بطبيعته هو العدل نقيض الظلم الاجتماعي بمعنى الحوار لا يرمي الى ما هو سياسي فقط انما لحل مشاكل الواقع بتفهم ، بعيداً عن ثقافة التعبئة الخاطئة فالحوار ضرورة حتى لإدارة القضايا العامة التي تهم المواطنين وتخص حياتهم كما ان الحوار ارتبط ايضاً بحل النزاعات بالطرق السلمية لأن الحوار اصلاً فكرة ايجابية لا يمكن اعتبارها حالة طارئة في الحراك السياسي اليمني ولا هي ايضاً بالمقابل من ذلك حالة استثنائية .

بقدر ما بعد الحوار من ثوابت التوجه المعهود لدى القيادة السياسية اذ سبق لهذه القيادة بالعام الماضي ان دعت الى الاصطفاف الوطني وذلك لتوطيد دعائم الاستقرار السياسي سيما بالظرف الراهن لأن توحيد جهود الجبهة الداخلية مرهون بالحوار لترجمة الاصطفاف الوطني نحو واقع عملي والحوار لا يعني بالنظر لما تواجه اليمن حالياً من تحديات مجرد حوار يقتصر فقط على اطراف المنظومة السياسية على اهمية ذلك انما ينبغي لذلك الحوار ان يكون شاملاً وعلى وجه التحديد بين السياسه اليمنية وذاتها فلتجديد نفسها نجد تلك السياسة ملزمة بتحمل مسؤولياتها.

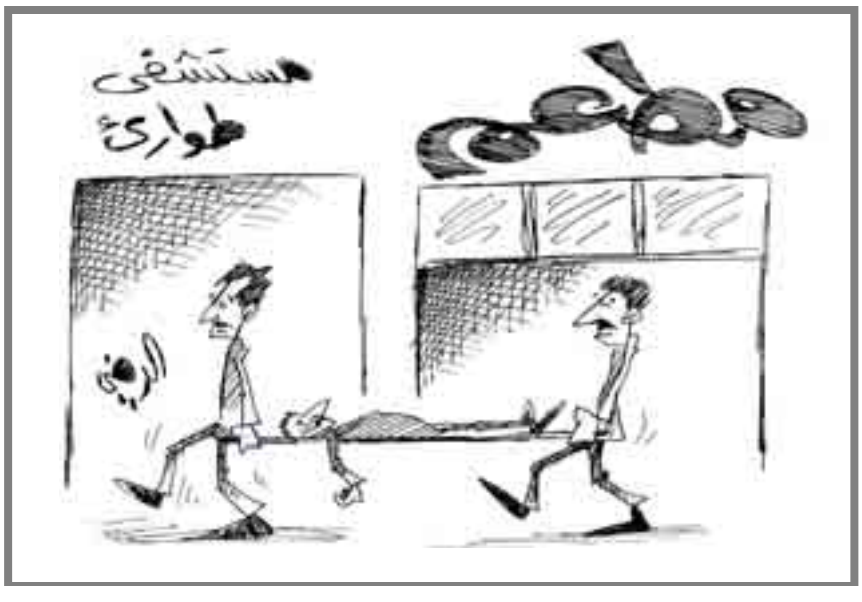

النظرة السلبية للأشياء

عوض باقوير

□ .. في مجتمعات اليوم التي تتميز بالمنافسة القوية والتفاعلات السريعة بين بني البشر ثمة من يحاول أن يثبت على مفهوم واحد وهو أن كل الأمور سلبية متجاهلا أن هناك ما هو ايجابي وهذه النظرة السلبية للأشياء أصبحت عادة تلازم الكثيرين فليس هناك شيء يعجبه، ولماذا هناك آخرون يملكون كذا وكذا وهو لا يملك بمعنى أن النظرة السلبية هذه قد تؤدي بصاحبها إلى حالة من الاحباط واليأس الذي قد يؤدي إلى مالا تحمد عقباه.

لماذا هذه السوداوية في النظر إلى الأمور؟ لماذا لا يتم تحويل مثل هذا الشعور السلبي بآخر إيجابي عن طريق مبادرات وخطوات تبدأ صغيرة ثم تكبر، هذا هو منطق الاشياء بدلا من رفض كل شيء.

هناك نماذج في المجتمع لدينا من الشباب الذين حققوا نجاحات ملموسة هل يمكن ان يتحقق لهم ذلك لو جلسوا على المقاهي والمطاعم وصبوا جام غضبهم على أي شيء لمجرد أنهم يريدون كل شيء بدون محاولات جادة أو بدايات حقيقية.

الانسان بطبعه يطمح إلى امتلاك كل شيء هذه غريزة في النفس البشرية ولكن لا يمكن أن يكون ذلك ممكنا لكل الناس لأسباب مهنية ومعرفية والاستعداد الفطري من سلوكيات غرست في هذا الانسان من أمثال قيم الجدية وحب العمل مهما كان نوعه والتطلع إلى الأفضل وفق مراحل مبرمجة والتعميم هنا يمكن أن يحدث الفرق بين أناس قد يكونون متماثلين في القدرات المختلفة ولكن تبقى هناك فوارق قد تجعل أحدهم أكثر نجاحا، الحظ قد يكون لاعبا ولكن ليس في كل الاوقات ومن المهم في مجتمع نام كمجتمعنا بحاجة إلى كل السواعد أن يتجاهل اولئك الذين يروجون للصور النمطية التي تحث على الكسل واحباط الآخرين، لا بد للانسان أن يقوم كما أشرنا بمبادرات وإلا لماذا نجح الآخرون وهم صور حية أمامنا؟

الانسان المتفائل الطموح لا تقف العقبات أمامه ولا الصعوبات بل يتعامل معها كأمور متوقعة وهذا هو الشيء المنطقي.

فهذه دعوة للتفاؤل والنظر بعقل مفتوح للاشياء بشكل مختلف وأن الارزاق في النهاية مقسمة من الخالق سبحانه وتعالى، فالمسلم الحق لا مجال أمامه للقنوط واليأس لأن ديننا الحنيف يحث الشباب بشكل خاص أن تكون له الإرادة القوية والإيمان والاحساس بأنه يستطيع أن يعمل شيئا ما لنفسه ولمجتمعه.

أما أصحاب النظرة السوداء والمتشائمون والذين لا يرون إلا كل شيء سلبي فهؤلاء لا مكان لهم في عصر يسير بسرعة فائقة قد لا تمكن البعض باللحاق بهذا الركب الحضاري.

لإنصافنا من هذه المأساة التي طال نهارها ومستقبله.

تمكن البعض باللحاق بهذا الركب الحضاري.

رأي بالكاريكاتير alradhi 2 @hotmail.com

العرب ومجابهة تاريخ تفاضلة

عوض بن سعيد باقوير

رأي بالكاريكاتير alradhi 2 @hotmail.com

التحولات الكبرى التي شهدها العالم خلال العقدين الاخيرين بدءا من انهيار الاتحاد السوفيتي ومرورا بالتطورات التقنية وثورة المعلومات والحرب على الارهاب وانتهاء بالتحولات

وتناقضاته وقدراته غير المستغلة يعيش مرحلة تاريخية فاصلة.

وبعيدا عن كل الهموم العربية فان مسالة جلد الذات لم تعد تجدي نفعا وبدلا من ذلك فالقرار الشائب هو التقدم للامام والتركيز على بناء عالم عربي قوي يقوم على اقامة تكتل اقتصادي وليس سياسيا واقامة هياكل سياسية تقوم على الشفافية والاستقلالية والعدالة.

الجيل الجديد العربي لا ينبغي ان يكرر الاخطاء التاريخية والتي كانت لها ظروفها ولا بد من وضعها في سياقها التاريخي، النمو الديموغرافي يعطي اشارات الى صناع القرار بان الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية بحاجة الى خطط مدروسة بعيدا عن الشعارات والارقام الوهمية.

مراكز الدراسات والبحوث في العالم العربي ينبغي ان تفعل لتبقى مرشدا للحكومات ولمنظمات المجتمع المدني حول الاتجاهات العامة للسياسات مما يعطي حقائق جديدة تتماشى وتطور المرحلة التي تعتمد على التخطيط والبرمجة والبعد عن العشوائية والتخبط.

منهجية التفكير.. خطوة أساسية

يبدو للكثيرين ان هناك ازمة تفكير منهجية في التعاطي مع الشان العربي وان الدخول في تغيير السياسات قد تكون له نتائج وخيمة على النظام الرسمي العربي وهذا ما يجعل من امر التغيير وخطوات الاصلاح الشامل ليست فقط بطيئة بل وغير مقتنع بها في كثير من الاحيان باعتبارها شرورا غربية ينبغي تجنبها تحت اي مبررات داخلية.

مسالة الدخول في منهجية جديدة قوامها الواقعية بان هناك معطيات لم تكن معروفة من قبل كثيرة تعيشها الدول العربية وان ايجاد حلول واقعية لهذا الكم المتزايد من المشكلات يحتاج الى وقفة جادة مع الذات وبدلا من ايجاد المبررات وتراكمات الماضي لا بد من البحث عن وسائل علمية وخطوات عملية لتغيير السياسات العقيمة القائمة.

فالجامعات العربية على سبيل المثال تخرج مئات الآلاف من الشباب الذين يفتقرون في كثير من

رأي بالكاريكاتير alradhi 2 @hotmail.com

رأي بالكاريكاتير alradhi 2 @hotmail.com

رأي بالكاريكاتير alradhi 2 @hotmail.com

عوض بن سعيد باقوير

هارات حقيقية وهذا بغرض اعادة سات التعليم ومدى ملاءمته لسوق سارب في المصالح بين قوى سياسية وهذا يتحول الى صراعات وقوى قدرات وثروات هامة تعطي نتائج تصاديات هذه الدول، ليست هناك شفافية في طرح القضايا بسبب الافتقار الى هياكل ديمقراطية حقيقية.

فالرأي والرأي الآخر ليس هو اختراع غربي بل ان الاسلام الحنيف هو الذي شرع هذا المبدأ وهناك آيات قرآنية عديدة تتحدث عن المساواة والعدالة الاجتماعية والرأي الآخر وقصة الخليفة العادل عمر بن الخطاب مع المرأة عندما جادلته وقال قولته الشهيرة اصابت امرأة وأخطأ عمر.

فالاسلام الحنيف هو الذي يحمل كل هذه الحقائق الناصعة ومن المهم على صناع القرار في العالم العربي ان يؤمنوا في البداية بان الخيارات التابعة من يحتهم وعاداتهم وقيمهم موجودة وتحتاج فقط الى معالجة تتماشى مع تطورات العصر، اذن منهجية التفكير خطوة أساسية تسبق اي خطوة في اتجاه العملي لمراجعة السياسات الخاطئة.

نحو تكتل اقتصادي شامل

الحديث عن الوحدة السياسية العربية يبقى حلما مشروعا للاجيال ومع ذلك فإن الحديث الواقعي يدور حول ايجاد تكتل اقتصادي عربي يؤمن الحد الادنى للتكامل العربي في هذا العصر المليء بالتحديات والمنافسة والهيمنة.

فقرارات الامة الأخيرة في تونس لا بد ان تفعل على صعيد منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وعلى صعيد توحيد السياسات المالية والنقدية والاسواق العربية وان يكون هناك تفعيل حقيقي للتجارة البينية وتبادل مشاريع الاستثمار والاموال الكبيرة التي يدخرها العرب في المصارف الامريكية والغربية والتي تقدر باكثر من الف مليار دولار وهو مبلغ كبير يحتاج العالم العربي منه الى جزء صغير للتنمية الشاملة وحل كثير من السلبيات بعيدا عن مفهوم التكامل الاقتصادي، فإن العرب سوف يواصلون نفس النهج الذي يعتمد على مبدأ التردد والشك والريبة والخوف من الاستغلال رغم ان هناك معايير علمية

رأي بالكاريكاتير alradhi 2 @hotmail.com

عوض بن سعيد باقوير

ل الخطوات في مجال الاستثمار والتجارة والعولمة الجديدة.

أمام العرب مرحلة في غاية الدقة. فالسياسة ولية لا تعطي العربي الكثير من الحركة على بعيد القضايا الرئيسية، فالوضع في فلسطين والعراق لا يستطيع العرب فعل الكثير نظرا لأن ولايات المتحدة اصبحت هي المسيطرة بشكل مل على القضايا الدولية بدليل ان دول الاتحاد وروبي تكتفي بالتصريحات والمعارضة الرمزية ن هنا فإن أمام العرب اولا ايجاد لغة المصالح والاقتصاد وبعد ذلك يمكن الحديث عن المشاركة اللعبة السياسية من خلال أوراق حقيقية، لنقط لم يعد ورقة يمكن الركون اليها كثيراً نظرا للسيطرة الامريكية على مقدرات السياسة الدولية ومنها العالم العربي الذي يعد أحد المصادر المهمة للامدادات النفطية.

الإرادة السياسية.. غائبة

من الأمور السلبية في ذهنية صناع القرار في العالم العربي هو غياب الارادة السياسية لفعل شيء حقيقي وهذا ما جعل الامور تتفاقم حتى ان تقرير الامم المتحدة للتنمية البشرية وضع العرب في مؤخرة الاقاليم في العالم وهي مفارقة تستحق التوقف والسؤال هل السبب قلة الموارد الطبيعية والمادية، أم نقص في العقول؟ والاجابة لا هذا ولا ذاك ولكنها منهجية التفكير القائمة على الفردية والانانية والتشبث بالمراكز لأطول فترة ممكنة.

ان العالم العربي يفتقر الى أدوات منهجية حيوية مثل مراكز قياس الرأي. فالعالم الحديث يتحرك وفق ارقام واحصائيات وأمزجة الرأي العام على صعيد القضايا المختلفة ومن هنا فإن السياسات العربية لا تصنع على هوى الناس بقدر ما تصنع على هوى القلة المسيطرة على الأمور على اعتبار ان هذه القلة تعرف مصلحة الأكثرية وهذه مفارقة أخرى فقرارات تونس لا بأس بها في ظل المعطيات على الأرض، فاصلاح هياكل جامعة الدول العربية أمر مطلوب وملح، وقضايا الاصلاح الداخلية في كل قطر عربي ايضا مسالة مهمة ولكن يظل السؤال قائما هل يمكن تغيير منهجية التفكير والانطلاق بقوة الى الامام؟ أم تظل الارادة السياسية هي عقبة يصعب فك طلاسمها؟ المراهنة على عمل عربي جماعي مفيد للجيل الحالي والأجيال القادمة مسالة مشروعة وخطوة تفاؤلية ولكن يظل هناك هاجس التراكمات على مدى نصف قرن.

غياب النموذج العربي هو الآخر مشكلة، في آسيا هناك النموذج الياباني الذي اتبعته بقية دول الآسيان، هناك نموذج الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ومشروع مارشال الذي جعل دول مثل المانيا تصبح القوة الاقتصادية الأولى في دول الاتحاد الأوروبي ولن يمضي وقت كبير حتى تصبح في افريقيا دولة النموذج وليس ببعيد ان تكون جنوب افريقيا هي هذا النموذج.

الافتقار الى النموذج الناجح ليس فقط هو الوحيد ولكن هناك اشكاليات مشتقة تجاه الآخرين بل يمكن القول وبكل ثقافية إن الغرب والولايات المتحدة يتساءلون عن هذا التناقض في السياسات العربية ـ العربية.

انها اشكالية المنهج وغياب الارادة السياسية التي تبقى عملية محورية في كل التقاطعات والتجاذب السياسي في العالم العربي.

استحقاقات ٢٠٠٥

سيكون عام ٢٠٠٥ هو عام استحقاقات العولمة والسؤال هل استعدت الدول العربية الاعضاء في الجات لهذه المرحلة ونتائجها على اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية أم ان الأمور سوف تظل غير واضحة وعلى نظرية عندما تاتي العاصفة واحن رأسك حتى تمر ولكن مشكلة العولمة لن تمر بل هي استحقاقات دائمة وطويلة وداخلة في النسيج الاقتصادي والاجتماعي لكل دولة موقعة.

هل هناك بدايات تحضير محددة، وسائل الاعلام العربية هل بدأت في تهيئة الرأي العام بقضايا العولمة الاقتصادية وحرية الاسواق والجمارك وحرية البضائع والملكية الفكرية؟ أم ان الامور تسير بالشكل التقليدي القائم على الصدمة والصدمة المضادة؟ أم أن الأمور في العالم العربي وفي أدق مراحله تسير بالبركة؟

ان العولمة هي مرحلة جديدة من نمطية ومنهجية التفكير العالمي الجديد وهي صهر الثقافات والسياسات وعوالم الاقتصاد والمعلومات والاتصال في قالب واحد بمعنى تسويق بضاعة الاقوياء الى الضعفاء وايجاد الخيار القائم على السيطرة وتدوير رؤوس الاموال وفق معطيات المرحلة بحيث يظل اقتصاد السوق في يد الشركات المتعددة الجنسيات والتي تعد بمثابة الجمهوريات الجديدة بما تملكه من نفوذ مالي ومعلوماتي واستخباراتي يسهل من مهامها في دول العالم النامية.

ان لغة المصالح اختلطت فيها مفاهيم المال والاعمال والقوة العسكرية وثورة المعلومات والسيطرة على الموارد.

ان احتلال العراق يعد نموذجا على الترابط الوثيق بين المؤسسة السياسية والعسكرية الامريكية وشركات النفط والاعمال وهذا يعد نموذجا جديدا للعولمة والتي من مبادئها السيطرة على الارض والأجواء ومستقبلا الفضاء الخارجي.

وأمام هذه الاستحقاقات التي سوف تفرضها العولمة فإنه لا بد من ايجاد قواسم عربية مشتركة للحفاظ على المصالح والهوية والتقليل من الخسائر قدر الامكان والاستفادة من بعض الايجابيات في وقت تظل مشكلة العرب الكبرى هي في نمطية التفكير وفي غياب سياسات واضحة وحديثة وادخال اصلاحات حقيقية وعدم الانتظار لنصف قرن آخر وايجاد آليات مرحلية وحلول واقعية لمشكلات اقتصادية واجتماعية وفكرية تتفاقم في كثير من البلدان العربية.

مواجهة التحدي هو أفضل السبل للتعامل معه، أما ترك الواقع بكل أمراضه وتداعياته وتراكماته فهذا هو الخطأ الاستراتيجي بعينه الذي سوف يدفع الجميع ثمنه وعندها يكون السؤال ليس فقط المواجهة ولكن كيف التخلص من كارثة أو كوارث لا بد من العقل الحصيف ان يدرك الابعاد الحقيقية، للماساة العربية على اكثر من صعيد بعيدا عن التشاؤم والعواطف، المطلوب وقفة جادة من قبل النظم العربية مع النفس وبدلا من سياسة جلد الذات التي يشتهر بها العرب فإن البحث عن ضوء في آخر النفق هو الامر الأهم وبدون تكامل اقتصادي حقيقي تدعمه إرادة سياسية موحدة فإن الامور سوف تتجه الى الأسوأ في ظل معدلات ديموغرافية متزايدة في العالم العربي، في ظل عدم وجود نسبة وتناسب بين الموارد وزيادة السكان فهل من صرخة على واقع الحال؟؟

رأي بالكاريكاتير alradhi 2 @hotmail.com